العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أحاديث مسائل الإيمان في كتاب رياض الصالحين"
(جمعاً ودراسة)

إعداد الباحثة:

فوزية بنت عبد العزيز بن مطر الزهراني

إشراف:

أ.د. سميرة حسن حامد

جامعة الملك عبد العزيز/ المملكة العربية السعودية

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى جمع أحاديث مسائل الايمان من كتاب رياض الصالحين، وترتيبها حسب مباحث الدراسة وشرح غريبها، واكتسب البحث التعريف بحقيقه الايمان وبيان شعبه، وما يقتضي الإيمان من دخول أعمال القلوب، وأعمال الجوارح في مسمى الإيمان، وتوضيح مسألة زيادة الايمان ونقصانه، وبيان منهج السلف الصالح في مقالة الاستثناء في الإيمان. استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، وقامت بتقسيم الدراسة إلى عدة مباحث دراسية انتهت بعدة توصيات أن الإيمان من أهم مسائل العقيدة العظيمة التي وقع الاختلاف فيها، وهي من أوائل المسائل التي تنازعت الأمة فيها، فوجب على المسلمين الاعتناء بمسائل الإيمان وما تحتويه من مسائل وتوضيحها وتبسيطها لطلاب العلم والمطلعين، لأنها من أسباب السعادة والراحة النفسية والفوز في الأخرة.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسولهρ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[1].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وكان من رحمة الله بعباده أن ارسل إليهم رسولاً من أنفسهم و أتاه الكتاب و الحكمة ليتلوها عليهم، ويعضهم بها فيتبعونه و يكونوا من المهتدين وكان من حفظه حفظ كتابه الكريم قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [3] واقتضى ذلك حفظ الحكمة التي انزلها سبحانه على الرسولρ فقيض لها من يجمعها ويرتبها و يشرحها ويعلمُها ومن ينشرها كل يسعى لنيل الأجر الموعود عليها من نضرة الوجه والجزاء الأوفى يوم الدين فجاءت المسانيد والصحاح وكتب السنة والمعاجم و المجامع الحديثية وغيرها من ما دام فيه أصحابها في خدمة سنة الرسول ρ فكان من بين ذلك كتاب رياض الصالحين للإمام النووي الذي جمع فيه الأحاديث التي تهم المسلم، ومن أهم مسائل العقيدة التي كتبت فيها هذه الدراسة مسائل الإيمان، وجمع أحاديثها من كتاب رياض الصالحين، ودراستها عقدياً على مذهب أئمة السلف الصالح رحمهم الله.

[1] سورة آل عمران: الآية رقم: (102).

[2] سورة الحجر: الآية رقم: (9).

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في مسائل الإيمان:

المبحث الأول:

حقيقة الإيمان وبيان شعبه

(1) عن عمر بن الخطاب[1] τ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُول الله ρ ذَاتَ يَومٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبيّ ρ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيهِ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَوَضعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ ، وَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبرني عَنِ الإسلامِ، فَقَالَ رَسُول الله ρ: (الإسلامُ: أَنْ تَشْهدَ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأَنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبيلًا). قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقهُ! قَالَ: فَأَخْبرني عَنِ الإيمَانِ. قَالَ: (أَنْ تُؤمِنَ باللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ). قَالَ: صَدقت. قَالَ: فأَخْبرني عَنِ الإحْسَانِ. قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: فَأَخْبرني عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ). قَالَ: فأخبرني عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ). ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: (يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟) قُلْتُ: اللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: (فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينكُمْ) [2].

غريب الحديث:

أماراتها: يقال الأَمَارَة وتعني العلامة [3].

العالة: هم الفقراء، جمع عائل [4].

رعاة الشاة: الرِعاء بالكسر والمد تعني راعي الغنم [5].

يتطاولون في البنيان: يتباهون في البنيان [6].

ملياً: معناه وقتاً طويلاً [7].

---

[1] عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي أبو حفص. ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وكان النبي ρ قد قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام، يعني أبا جهل ". أسلم في السنة السادسة شهد τ بدراً وغيرها من المشاهد، قتله أبو لؤلؤة يوم الإثنين سنة23هـ. انظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 137.

[2] رياض الصالحين، باب المراقبة 38 ح60. أخرجه مسلم كتاب الإيمان_ باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة 36/1 ح8.

[3] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 67. مادة أَمَر

[4] المرجع السابق 331/3. مادة عَيَل.

[5] المرجع السابق 253/2. مادة رَعَى.

[6] يحيى النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، ج1 (بيروت: دار إحياء التراث 1392هـ) 159.

[7] المرجع السابق 160/1.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(2) عَنْ أبي هريرة [8] τ عن النَّبيّ ρ قَالَ: (الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان) [9].

غريب الحديث:

بضع: ما بين الثلاثة إلى العشرة [10].

الشعبة: بضم الشين وهي الطائفة من كل شيء والقطعة منه [11].

إماطة الأذى: أي تنحيته وإبعاده [12].

(3) وعن أنسٍ [13] τ عن النَّبيّ ρ قَالَ: (ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سَوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ) [14].

(4) عن ابن عمر [15] رضي الله عنهما: أَنَّ رسول الله ρ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ في الحَيَاءِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ρ: (دَعْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ) [16].

غريب الحديث:

الحياء: تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم [17].

---

[8] هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ρ ثم لزمه رغبة في العلم، فكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء رسول الله ρ له، توفي بالمدينة سنة 57هـ. انظر: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) 348.

[9] رياض الصالحين، باب في بيان كثرة طرق الخير 61 ح 125. أخرجه البخاري كتاب الإيمان_ باب أمور الإيمان 11/1ح9. ومسلم كتاب الإيمان _ باب شعب الإيمان 64/1 ح35.

[10] ابن المنظور، لسان العرب، ط3، ج8، (بيروت: دار صادر 1414هـ) 15.

[11] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 477. مادة شعب.

[12] المرجع السابق 380/4–381. مادة ميط.

[13] أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ρ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، نزل البصرة، شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها سنة 93هـ. آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ρ. انظر: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ٢٧٥؛ ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج1 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 109.

[14] رياض الصالحين، باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه 136 ح375. أخرجه البخاري كتاب الإيمان _باب حلاوة الإيمان 12/1 ح16. ومسلم كتاب الإيمان _ باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان 66/1 ح 43–67.

[15] عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد سنة ثلاث، أسلم مع أبيه وهو صغير، أول مشاهدة الخندق وهو ابن خمس عشرة، وشهد غزوة مؤتة وغيرهم، كان ابن عمر شديد الاحتياط، والتوقي لدينه في الفتوى، وكل ما تأخذ به نفسه، كان كثير الحج، والصدقة، مات سنة 84هـ. انظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 336؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) 155؛ ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج3 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 950.

[16] رياض الصالحين، كتاب الأدب 219ح680. أخرجه البخاري كتاب الإيمان _ باب الحياء من الإيمان 14/1ح24. ومسلم كتاب الإيمان _ باب شعب الإيمان 63/1ح 59– 36.

[17] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، ج1 (بيروت: دار الكتب العلمية 1407هـ) 112.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الدراسة العقدية

مسمى الإيمان:

لغة:

والإيمان: "التصديق. والله تعالى المؤمن، لأنّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمهم" [18].

والإيمانُ: "ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضدُّه التكذيب [19].

وقيل: " آمن به إيمانا: صدقه. والإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة" [20].

شرعاً:

هو تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان [21].

وأدلة ذلك من الكتاب:

دليل تصديق القلب قال الله Y:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)[22].

ودليل قول اللسان قال الله Y: (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)[23]

ودليل عمل الجوارح وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[24] فذكرت الآيات السابقة وغيرها الكثير من الأعمال، وأنه تندرج تحت مسمى الإيمان.

الفرق بين الإيمان والإسلام والقول الراجح في ذلك:

اختلف العلماء في ذلك الى قولين:

- من يرى أن الإيمان والإسلام بمعنى واحد.
- من يرى أن هناك فرق بين الإسلام والإيمان إذا اجتمعا، وأما إذا افترقا فلا فرق بينهما وهو الذي عليه عامة أهل السنة، واستدلوا على ذلك بحديث جبريل عليه السلام.

---

[18] انظر: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، ج5 (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ) 2071؛ ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة، ط2 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ) 102. مادة امن.

[19] ابن المنظور، لسان العرب، ط3، ج13، (بيروت: دار صادر 1414هـ) 21 مادة أمن.

[20] الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، القاموس المحيط، ط8، ج1 (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ) 1176.

[21] انظر: للقاسم أبو عبيدة بن سلام، تحقيق: محمد الألباني، الإيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته" (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،1421هـ) 10؛ إسماعيل المزني، تحقيق: جمال عزون، شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ) 78؛ ابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: عبدالله البخاري، أصول السنة، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ) 207؛ أبي الحسين ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد الخميس، الاعتقاد، ج1 (الرياض: دار اطلس الخضراء 1423هـ) 23؛ ابن قدامة المقدسي، لمعة الاعتقاد (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1420هـ) 26.

[22] سورة الحجرات: الآية رقم: (14).

[23] سورة آل عمران: الآية رقم: (84).

[24] سورة الحج: الآية رقم: (77).

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [25]: "إذا ذكر الإيمان مع الإسلام، جعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة :الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج. وجعل الإيمان ما في القلب من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وإذا ذكر اسم الإيمان مجردا، دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة"[26].

" الإيمان أصل له شعب متعددة وكل شعبة منها تسمى إيمانا، فالصلاة من الإيمان وكذلك الزكاة والحج والصيام والأعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والإنابة إليه حتى تنتهي هذه الشعب إلى إماطة الأذى عن الطريق فإنه شعبة من شعب الإيمان، وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها كشعبة الشهادة، ومنها ما لا يزول بزوالها كترك إماطة الأذى عن الطريق، وبينهما شعب متفاوتة تفاوتاً عظيماً منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون إليها أقرب، ومنها ما يلحق بشعبة إماطة الأذى ويكون إليها أقرب"[27].

أن هذه الشعب منها ما تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة، وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال، وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة، ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال، ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة خصلة فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض [28].

جاء في الفتاوى" أن الإيمان مركب من أصل لا يتم بدونه ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة ومن مستحب يفوت بفواته علو الدرجة فالناس فيه ظالم لنفسه ومقتصد وسابق كالحج وكالبدن والمسجد وغيرهما من الأعيان والأعمال والصفات فمن سواء أجزائه ما إذا ذهب نقص عن الأكمل ومنه ما نقص عن الكمال وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد" [29].

---

[25] هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي، ولد بحران يوم الاثنين سنة 661هـ، سمع عن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصيرفي، والقاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وغيرهم. وعني بالحديث، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأمده الله بكثرة الكتب، وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطء النسيان، توفي سنة 728هـ. انظر: ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8 (دمشق: ابن كثير، 1406هـ) 142.

[26] تقي الدين أحمد ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد الألباني ط5، (عمان: المكتب الإسلامي 1415هـ) 15.

[27] ابن قيم الجوزية، الصلاة وأحكام تاركها، (المدينة المنورة: مكتبة الثقافة) 55.

[28] انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج1، تحقيق محمد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة،1379هـ) 52-53.

[29] تقي الدين أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج7 (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ) 637.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الثاني:

دخول الأعمال في مسمى الإيمان

دخول أعمال الجوارح في مسمى الإيمان

(5) وعن أبي مالكٍ الحارث بن عاصم الأشعريّ [30]τ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ρ:(الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان، والحَمدُ لله تَمْلأُ الميزَانَ، وَسُبْحَانَ الله والحَمدُ لله تَملآن – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَينَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدقةُ بُرهَانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقُرْآنُ حُجةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُها) [31].

غريب الحديث:

الطهور: بالضم التطهر، أما بالفتح فهو الماء الذي يتطهر به [32].

شطر: الشطر نصف الشيء [33].

يغدو: الغدو هو سير أول النهار [34].

(6) عن أبي ذر جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ [35] τ قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله، أيُّ الأعمالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الإيمَانُ باللهِ وَالجِهادُ فِي سَبيلِهِ). قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهلِهَا وَأَكثَرُهَا ثَمَنًا). قُلْتُ: فإنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ). قُلْتُ: يَا رَسُول الله، أرأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَالَ: (تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فإنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ) [36].

غريب الحديث:

ضائعًا بالمعجمة: أي ذا ضِياع من فقرٍ أو عيالٍ ونحو ذلك [37].

الأخرق: الذي لا يتقن ما يحاول فعله [38].

---

[30] هو: أبو مالك الأشعري، اختلف في اسمه، رجح ابن حجر أنه: الحارث بن الحارث الأشعري الشامي صحابي يكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام. انظر: جمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج5 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ) 217، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، تقريب التهذيب (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ) 1014.

[31] رياض الصالحين، باب الصبر 38-39ح25-1031-1413. أخرجه مسلم كتاب الطهارة_ باب فضل الوضوء 203/1ح223-1.

[32] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 147. مادة طهر.

[33] ابن المنظور، لسان العرب، ط3، ج4، (بيروت: دار صادر 1414هـ) 406. مادة شطر.

[34] المرجع السابق 118/15. مادة غدا.

[35] أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه. والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن. وقيل: عبد الله. وقيل اسمه بربر، وقيل بالتصغير، والاختلاف في أبيه كذلك، كان من كبار الصحابة قديم الإسلام، كان طويلاً أسمر اللون نحيفاً، وكانت وفاته بالربذة سنة 31هـ. انظر: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) 105؛ ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج1 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 1652.

[36] رياض الصالحين، باب في بيان كثرة طرق الخير 78ح117. أخرجه البخاري كتاب العتق _باب أي الرقاب أفضل 144/3ح2518. ومسلم كتاب الإيمان_ باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال 89/1ح84.

[37] النووي، تحقيق: ماهر الفحل، رياض الصالحين (الدمام: دار ابن الجوزي، 1439هـ) 59.

[38] المرجع السابق.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(7) عن أبي سعيد الخدري [39] τ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ρ يقول: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) [40].

غريب الحديث:

المنكر: هو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، وهو ضد المعروف [41].

(8) عن ابن مسعود[42] τ: أن رَسُول الله ρ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمَّة قَبْلِي إلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَل)[43].

غريب الحديث:

الحواريون: هم الخلصاء والأنصار [44].

خلُوف: جمع خلْف بسكون اللام وهو الخالف بشر وتكون بالفتح خلَف في الخالف بخير [45].

حبة خردل: حب صغير معروف يضرب به المثل في نهاية القلة [46].

(9) وعن أَبي هريرة τ: أن النَّبيّ ρ قَالَ: (واللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ!) قِيلَ: مَنْ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: (الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!) [47].

---

[39] أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث الخدري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية عنه والعلماء الفضلاء العقلاء، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ρ اثنتي عشرة غزوة، توفي يوم الجمعة سنة 74هـ ودفن في البقيع. انظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 451؛ ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 1671.

[40] رياض الصالحين_ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 82 ح184، أخرجه مسلم كتاب الإيمان_ باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان 69/1 ح49.

[41] ابن المنظور، لسان العرب، ط3، ج5، (بيروت: دار صادر 1414هـ) 233. مادة نكر.

[42] عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، أحد السابقين الأولين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة 32هـ. انظر: ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج3 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 987؛ عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 394.

[43] رياض الصالحين، باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 82 ح185. أخرجه مسلم كتاب الإيمان_ باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان 69/1 ح50.

[44] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 458. مادة حور.

[45] المرجع السابق 66/2.

[46] انظر: سليم الهلالي، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، ط2، ج1 (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1431هـ) 248.

[47] رياض الصالحين، باب حق الجار والوصية به 117ح305. أخرجه البخاري كتاب الأدب _باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه 10/8 ح6016. ومسلم كتاب الإيمان _باب بيان تحريم إيذاء الجار 68/1 ح46- 73.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

غريب الحديث:

بوائقه: البوائق هي الغوائل والشرور [48].

(10) وعنه أيضاً: أن رَسُول الله ρ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَومِ الآخرِ، فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ) [49].

(11) وعن أَبي شُرَيْح الخُزَاعِيّ [50]τ: أن النَّبيّ ρ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ) [51].

(12) وعن أَبي هريرة τ: أن رَسُول الله ρ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) [52].

(13) وعن أَبي هريرة τ عن النَّبيّ ρ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) [53].

(14) وعنه، قَالَ: سُئِلَ النَّبيُّ ρ أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قَالَ: (إيمَانٌ بِاللهِ وَرسولِهِ) قيل: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: (الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (حَجٌّ مَبرُورٌ) [54].

---

[48] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 162. مادة بوق.

[49] رياض الصالحين، باب حق الجار والوصية به 117ح308. أخرجه البخاري كتاب الأدب_ باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه 32/8ح6136. ومسلم كتاب الإيمان_ باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان 68/1ح47.

[50] أبو شريح الخزاعي الكعبي خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى ابن معاوية بن المحترش بن عمرو أبو شريح الخزاعي اختلفوا في اسمه فقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ والأكثر خويلد، نزل المدينة، أسلم قبل فتح مكة، وكان من عقلاء الرجال، كان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم الفتح، وتوفي أبو شريح سنة 68هـ. انظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 194؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) 173.

[51] رياض الصالحين، باب حق الجار والوصية به 117ح309. أخرجه البخاري بلفظ فليكرم جاره، كتاب الأدب_ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره 11/8 ح6019. ومسلم كتاب الإيمان_ باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان 98/1ح48.

[52] رياض الصالحين، باب بر الوالدين وصلة الأرحام 119 ح314. أخرجه البخاري كتاب الأدب_ باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه 32/8 ح6138. ومسلم كتاب الإيمان _ باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان 68/1 ح47.

[53] رياض الصالحين، كتاب الأمور المنهي عنها_باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان 483 ح1511. أخرجه البخاري كتاب الرقاق _باب حفظ اللسان 100/8 ح 6475. ومسلم كتاب الإيمان _ باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان 68/1 ح47.

[54] رياض الصالحين، باب وجوب الحج وفضله 357 ح1273-1285. أخرجه البخاري كتاب الإيمان _باب من قال إن الإيمان هو العمل 14/1 ح26. ومسلم كتاب الإيمان _ باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال 88/1 ح83.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

غريب الحديث:

المبرور: هُوَ: الَّذِي لا يرتكِبُ صاحِبُهُ فِيهِ معصيةً [55].

دخول أعمال القلوب في مسمى الإيمان.

(15) عن أبي سعيد الخدري τ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ρ يقول: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أضعَفُ الإيمَان) [56].

(16) عن أنس τ عن النَّبيّ ρ قَالَ: (لا يُؤمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ) [57].

(17) وعن أبي هريرة τ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ρ: (والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بينكم) [58].

(18) وعن البرَاءِ بن عازب [59] τ، عن النَّبيّ ρ أَنَّهُ قَالَ في الأنصار: (لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله) [60].

---

[55] النووي، تحقيق: ماهر الفحل، رياض الصالحين (الدمام: دار ابن الجوزي، 1439هـ) 357.

[4] سبق تخريجه في الحديث رقم: (7).

[57] رياض الصالحين، باب في النصيحة 82 ح183–236. أخرجه البخاري كتاب الإيمان_ باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه 12/1 ح13. ومسلم كتاب الإيمان _ باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير 67/1 ح45.

[58] رياض الصالحين، باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه 137 ح378. ومسلم كتاب الإيمان _ باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها 74/1 ح54.

[59] هو: البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة الأنصاري الحارثي الأوسي المدني، من أعيان الصحابة، شهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم، استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة، صحابي ابن صحابي، توفي سنة72هـ. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج4 (بيروت: دار صادر، 1968م) 364؛ عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1 (بيروت: دار الفكر، 1409هـ) 171.

[60] رياض الصالحين، باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه 137 ح380. أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار _ باب حب الأنصار 32/5 ح 3783. ومسلم كتاب الإيمان _ باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي ψ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق 85/1 ح 75.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

غريب الحديث:

الأنصار: هم أنصار رسول الله ρ، وهم الأوس والخزرج وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة بقاف مفتوحة وياء ساكنة [61].

الدراسة العقدية

فيما سبق من الأحاديث في هذا المبحث من دخول الأعمال في مسمى الإيمان، أن الإيمان قول وعمل، قول القلب وعمل القلب، وقول اللسان وعمل بالجوارح، قال الحسن البصري[62]: لا يستوي قول إلا بعمل، ولا يصلح قول وعمل إلا بنية، ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة [63].

واجمع على ذلك أمة السلف قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر " [64].

وجاء عن ابن قدامة [65] " أن الإيمان قول وعمل والإيمان قول باللسان وعمل بالأركان، وعقد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، قال الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[66] فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين" [67].

وقيل: "لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة، فكان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم جامع كما جمع هذه الأديان اسمها، وتصديقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله، فذلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله لم يقبل منه، وكان في الآخرة من الخاسرين"[68].

وجاء في الشريعة: " اعلموا رحمنا الله وإياكم يا أهل القرآن، و يا أهل العلم، و يا أهل السنن والآثار، و يا معشر من فقهم الله تعالى في الدين، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله تعالى علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله :العمل، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم وأنهم قد رضوا عنه وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا الإيمان والعمل الصالح وقرن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده، حتى ضم إليه العمل

---

[61] انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج1، تحقيق محمد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة،1379ه) 63.

[62] الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً فقيهاً ثقة حجة مأموناً، توفي سنة 110ه. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج7 (بيروت: دار صادر، 1968م) 156؛ محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، ط3، ج4 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ه) 563؛ ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1 (دمشق: ابن كثير، 1406ه) 136.

[63] ابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: عبد الله البخاري، أصول السنة، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415ه) 209.

[64] تقي الدين أحمد ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد الألباني ط5، (عمان: المكتب الإسلامي 1415ه) 241.

[65] هو أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الإمام، العالم، الفقيه، المقرئ، المحدث، البركة، شيخ الإسلام، الجماعيلي الحنبلي، الزاهد، ولد سنة 528ه، وكان يكثر الصيام، ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها، ولا مريض إلا عاده، ولا جهاد إلا خرج فيه، توفي سنة 607ه. انظر: محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، ط3، ج22 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ه) 5.

[66] سورة البينة: الآية رقم: (5).

[67] ابن قدامة المقدسي، لمعة الاعتقاد (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1420ه) 26.

[68] اللالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ط8، ج5 (الرياض: دار طيبة 1423ه) 956.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الصالح، الذي قد وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه، وناطقا بلسانه، وعاملا بجوارحه لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفحه، وجده كما ذكرت، واعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعا من كتاب الله Y أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل الصالح"[69].

وقال ابن القيم: "والإيمان وراء ذلك كله وهو حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول علما والتصديق به عقداً والإقرار به نطقاً والانقياد له محبة وخضوعاً والعمل به باطناً وظاهراً وتنفيذه والدعوة إليه بحسب الإمكان وكماله في الحب في الله والبغض في الله والعطاء لله والمنع لله وأن يكون الله وحده إلهه ومعبوده والطريق إليه تجريد متابعة رسوله ظاهراً وباطناً" [70].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على من قال بإخراج الأعمال عن مسمى الإيمان: "بل قد نفى الله الإيمان عمن قال بلسانه وقلبه إذا لم يعمل، كما قال تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا) إلى قوله: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[71]، فنفى الإيمان عمن سوى هؤلاء. وقال تعالى: (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)[72] ، والتولي هو: التولي عن الطاعة كما قال تعالى: (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)[73]. وقال تعالى: (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)[74]، وقد قال تعالى: (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)[75]، وكذلك قال موسى وهارون: (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)[76]. فعلم أن التولي ليس هو التكذيب، بل هو التولي عن الطاعة، فإن الناس عليهم أن يصدقوا الرسول فيما أخبر، ويطيعوه فيما أمر. وضد التصديق التكذيب، وضد الطاعة التولي؛ فلهذا قال: فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)[77] وقد قال تعالى: (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)[78] فنفى الإيمان عمن تولى عن العمل، وإن كان قد أتى بالقول، وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ)[79] ، وقال: {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم}[80]"[81].

---

[69] الآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، الشريعة، ط2، ج2 (الرياض: دار الوطن 1420هـ) 616.

[70] الفوائد، ابن القيم، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية 1393هـ) 107.

[71] سورة الحجرات: الآيتان رقم: (14-15).

[72] سورة النور: الآية رقم: (47).

[73] سورة الفتح: الآية رقم: (16).

[74] سورة القيامة: الآيتان رقم: (31-32).

[75] سورة الليل: الآيتان رقم: (15-16).

[76] سورة طه: الآية رقم: (48).

[77] سورة القيامة: الآيتان رقم: (31-32).

[78] سورة النور: الآية رقم: (47).

[79] سورة النور: الآية رقم: (62).

[80] سورة الأنفال: الآية رقم: (2).

[81] تقي الدين أحمد ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد الألباني ط5، (عمان: المكتب الإسلامي 1415هـ) 116-117.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

قال ابن بطة [82] في الإبانة الكبرى في الرد على من اخرج العمل عن مسمى الإيمان: " فتفهموا رحمكم الله هذا الخطاب، وتدبروا كلام ربكم Y، وانظروا هل ميز الإيمان من العمل، أو هل أخبر في شيء من هذه الآيات أنه ورث الجنة لأحد بقوله دون فعله؟ ألا ترون إلى قوله Y: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[83] ، ولم يقل بما كنتم تقولون. ثم قال فمن زعم أن ما في كتاب الله Y من شرائع الإيمان وأحكامه وفرائضه ليست من الإيمان ، وأن التارك لها والمتثاقل عنها مؤمن ، فقد أعظم الفرية ، وخالف كتاب الله ، ونبذ الإسلام وراء ظهره ، ونقض عهد الله وميثاقه ، قال Y: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)[84]. ثم قال: (فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[85]، ثم قال: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ)[86]، ثم قال: (فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[87] فجمع القول والعمل في هذه الآية ، وقال الله Y: فمن زعم أنه يقر بالفرائض ولا يؤديها ويعلمها ، وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجر عنها ولا يتركها ، وأنه مع ذلك مؤمن ، فقد كذب بالكتاب ، وبما جاء به رسوله" [88].

المبحث الثالث:

زيادة الإيمان ونقصانه

(00) عَنْ أبي هريرة τ عن النَّبيّ ρ قَالَ: (الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان) [89].

(00) عن أبي سعيد الخدري τ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ρ يقول: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) [90].

(19) وعن أَبي هريرة τ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ρ: (أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وخِيَارُكُمْ خياركم لِنِسَائِهِمْ) [91].

---

[82] عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب (الإبانة الكبرى) في ثلاث مجلدات، كان حسن الهيئة، وكان مستجاب الدعوة، توفي في محرم سنة 387هـ. انظر: محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، ط3، ج12 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ) 464.

[83] سورة الزخرف: الآية رقم: (72).

[84] سورة آل عمران: الآية رقم: (81).

[85] سورة آل عمران: الآية رقم: (82).

[86] سورة آل عمران: الآية رقم: (83).

[87] سورة آل عمران: الآية رقم: (82).

[88] انظر: الإبانة الكبرى، ابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطي، ط2، ج2 (الرياض: دار الراية للنشر 1415هـ) 787-789.

[89] سبق تخريجه في الحديث رقم (2).

[90] سبق تخريجه في الحديث رقم (7).

[91] رياض الصالحين _ باب الوصية بالنساء139 ح278. أخرجه الترمذي أبواب الرضاع_ باب في ما جاء في حق المرأة على زوجها 457/2 ح1162. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، قال: حسن صحيح، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد الألباني (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ح284..

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(20) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ρ قال: (يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ) قالت امرأةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ) **قالت:** ما نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّينِ؟ قال: (شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لاَ تُصَلِّي) [92].

غريب الحديث:

اللعن: في اللغة الإبعاد والطرد، وفي الشرع الإبعاد من رحمة الله تعالى [93].

تكفرن العشير: أي يجحدن إحسان أزواجهن [94].

لذي لب: اللب هو العقل، وجمعه :ألباب [95].

الدراسة العقدية

أجمع أهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، واستدلوا على ذلك من القران الكريم: قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[96]، وقوله Y: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[97]، وقال:(لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا)[98]، وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ)[99]، وقوله Y: (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)[100].

وأما من السنة فما سبق ذكره في هذا المبحث، فقد دلت الأحاديث على أنه يزيد وينقص بألفاظ منها أضعف الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيميه: "فإن مراده أنه لم يبق بعد هذا الإنكار ما يدخل في الإيمان حتى يفعله المؤمن، بل الإنكار بالقلب آخر حدود الإيمان، ليس مراده أن من لم ينكر ذلك لم يكن معه من الإيمان حبة خردل؛ ولهذا قال: " ليس وراء ذلك "، فجعل المؤمنين ثلاث طبقات، وكل منهم فعل الإيمان الذي يجب عليه، لكن الأول لما كان أقدرهم، كان الذي يجب عليه أكمل مما يجب على الثاني، وكان ما يجب على الثاني أكمل مما يجب على الآخر، وعلم بذلك أن الناس يتفاضلون في الإيمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم مع بلوغ الخطاب إليهم كلهم"[101].

ومنها تفاوت المراتب والدرجات في حديث شعب الإيمان، ومنها قول النبي ρ في حديث أبو هريرة τ أكمل المؤمنين، وكذلك حديث النساء ناقصات عقل ودين.

---

[92] رياض الصالحين_ باب الأمر بالاستغفار وفضله 604 ح1879. أخرجه مسلم كتاب الإيمان_ باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق 86/1 ح79.

[93] يحيى النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، ج2 (بيروت: دار إحياء التراث 1392ه) 67.

[94] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399ه) 187. مادة كفر.

[95] المرجع السابق 223/4. مادة لبب.

[96] سورة الأنفال: الآية رقم: (2)

[97] سورة آل عمران: الآية رقم: (173).

[98] سورة المدثر: الآية رقم: (31).

[99] سورة الفتح: الآية رقم: (4).

[100] سورة التوبة: الآية رقم: (124).

[101] تقي الدين أحمد ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد الألباني ط5، (عمان: المكتب الإسلامي 1415ه) 334.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقد اجمع أمة السلف على أن الإيمان يزيد وينقص قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والمأثور عن الصحابة وأئمة التابعين وجمهور السلف وهو مذهب أهل الحديث وهو المنسوب إلى أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه يجوز الاستثناء فيه كما قال عمير بن حبيب الخطمي وغيره من الصحابة :الإيمان يزيد وينقص فقيل له: وما زيادته ونقصانه؟ فقال :إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته. وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه. فهذه الألفاظ المأثورة عن جمهورهم"[102].

قال أبي الدرداء [103] τ: "ومن فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينتقص. وكان عمر τ يقول لأصحابه: هلموا نزدد إيماناً، فيذكرون الله تعالى Y"[104].

واجمع أهل السنة أيضاً على أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته وأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأهل الذنوب عندهم مؤمنون غير مستكملي الإيمان من أجل ذنوبهم، وإنما صاروا ناقصي الإيمان بارتكابهم الكبائر. ألا ترى إلى قول النبيρ : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) [105]الحديث، يريد :مستكمل الإيمان، ولم يرد به نفي جميع الإيمان [106].

[102] تقي الدين أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، ج7 (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ) 505.

[103] أبو الدرداء وقد اختلف في اسمه؛ فقيل: عويمر، وقيل غير ذلك، أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها بلاء حسناً، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر، توفي سنة 32هـ. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج7 (بيروت: دار صادر، 1968م) 391؛ ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج2 (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ) 25؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه) 621.

[104] ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، شرح العقيدة الطحاوية، ط9 (بيروت: المكتب الإسلامي 1408هـ) 343.

[105] أخرجه البخاري كتاب المظالم والغصب_ باب النهبى بغير إذن صاحبه 136/3ح2475. ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان_ باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله 76/1ح57.

[106] تقي الدين أحمد ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد الألباني ط5، (عمان: المكتب الإسلامي 1415هـ) 259.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الرابع:

الاستثناء في الإيمان

(21) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسول الله ρ كلَّما كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رسول الله ρ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى البَقِيعِ، فَيقولُ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ) [107].

(22) وعن بريدة [108] τ قَالَ: كَانَ النبيُّ ρ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى المَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسلمينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ للاَحِقونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ) [109].

غريب الحديث:

البقيع: وهو مدفن أهل المدينة سمي بقيع الغرقد لغرقد كان فيه [110].

الغرقد: هو ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك [111].

العافية: السلامة من الأسقام والبلايا، وهي الصحة وضد المرض [112].

الدراسة العقدية

[107] رياض الصالحين_ باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر 236 ح581. ومسلم كتاب الجنائز_ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها 669/2 ح102-974.

[108] بريدة بن الحصيب بن عبد الله، أبو سهل، وأبو ساسان، وأبو الحصيب الأسلمي، أسلم عام الهجرة مهاجراً، وشهد غزوة خيبر، والفتح، وكان معه اللواء، واستعمله النبي ρ على صدقة قومه، وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البلقاء، توفي سنة 63هـ. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج4 (بيروت: دار صادر، 1968م) 241؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) 241.

[109] رياض الصالحين_ باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر 236 ح582. أخرجه مسلم كتاب الجنائز_ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها 671/2 ح104-975.

[110] يحيى النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، ج7 (بيروت: دار إحياء التراث 1392هـ) 41.

[111] ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3 (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ) 362، مادة غرقد.

[112] انظر: المرجع السابق 265/3، مادة عفا.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والذي عليه أهل السنة والجماعة جواز الاستثناء في الإيمان وهو قول:" أنا مؤمن إن شاء الله ". قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما مذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وأصحابه والثوري[113] وابن عيينة[114] وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان[115] فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل[116] وغيره من أئمة السنة فكانوا يستثنون في الإيمان"[117].

وقال: "الاستثناء في الإيمان سنة عند أصحابنا وأكثر أهل السنة "[118].

جاء في الإبانة الكبرى: "فمن صفة أهل العقل والعلم :أن يقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله ، لا على وجه الشك، ونعوذ بالله من الشك في الإيمان، لأن الإيمان إقرار لله بالربوبية، وخضوع له في العبودية، وتصديق له في كل ما قال وأمر ونهى، فالشاك في شيء من هذا كافر لا محالة، ولكن الاستثناء يصح من وجهين: أحدهما نفي التزكية لئلا يشهد الإنسان على نفسه بحقائق الإيمان وكواملة، فإن من قطع على نفسه بهذه الأوصاف شهد لها بالجنة، وبالرضاء وبالرضوان، ومن شهد لنفسه بهذه الشهادة كان خليقاً بضدها، فما ظنك بمن قطع على نفسه بحقائق الإيمان التي هي من أوصاف النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحكم لنفسه بالخلود في جنات النعيم. ويصح الاستثناء أيضاً من وجه آخر يقع على مستقبل الأعمال ومستأنف الأفعال وعلى الخاتمة، وبقية الأعمار، ويريد إني مؤمن إن ختم الله لي بأعمال المؤمنين، وإن كنت عند الله مثبتاً في ديوان أهل الإيمان، وبذلك أدب الله نبيه والمؤمنين من عباده، قال تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا 23 إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)[119]. فأنت لا يجوز لك إن كنت ممن يؤمن بالله وتعلم أن قلبك بيده يصرفه كيف شاء أن تقول قولا حزماً حتماً إني أصبح غداً مؤمناً"[120].

---

[113] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، مات سنة 161هـ. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 (الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1271هـ) 222؛ جمال الدين المزي تحقيق: بشار عواد معروف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400ه) 154؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، تقريب التهذيب (سوريا: دار الرشيد، 1406ه) 2458.

[114] سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، الهلالي الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات سنة 198هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 (الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1271هـ) 225؛ جمال الدين المزي تحقيق: بشار عواد معروف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400ه) 177.

[115] يحيى بن سعيد بن فروخ، التميمي أبو سعيد القطان البصري، قال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج7 (بيروت: دار صادر، 1968م) 293؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9 (الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1271هـ) 150؛ جمال الدين المزي تحقيق: بشار عواد معروف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400ه) 329.

[116] أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله، شيخ الإسلام، إمام المذهب المعروف، أحد الأئمة الأعلام، وتوفي سنة 241هـ رحمه الله. انظر: ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، الطبقات الكبرى، ج7 (بيروت: دار صادر، 1968م) 354؛ محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، ط3، ج11 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ) 177.

[117] تقي الدين أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج7 (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ) 438-439.

[118] المرجع السابق 66/7.

[119] سورة الكهف: الآيتان رقم: (23-24).

[120] انظر: الإبانة الكبرى، ابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطي، ط2، ج2 (الرياض: دار الراية للنشر 1415هـ) 864.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

النتائج والتوصيات:

1) أن الإيمان قول باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالجوارح والاركان.
2) أن أعمال القلوب، وأعمال الجوارح تدخل تحت مسمى الإيمان ولا تنفك عنه.
3) أن الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، يزيد بعمل الطاعة، وينقص بعمل المعصية.
4) أن مرتكب الكبيرة في عقيدة أهل السنة والجماعة مؤمن بإيمانه، فاسق بمعصيته وهو ناقص الإيمان بها وأمره تحت مشيئة الله Y أن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.
5) قال أهل السنة والجماعة بجواز الاستثناء في الإيمان.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وجاء البحث بجمع أحاديث أهم عقائد أهل السنة والجماعة عقيدة الإيمان وما يتعلق بها من كتاب رياض الصالحين، وتوضيح تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وبيان دخول أعمال القلوب والجوارح في مسمى الإيمان، وقول أهل السنة والجماعة في أن الإيمان يزيد وينقص، وبيان حكم مرتكب الكبيرة، وتوضيح مسألة الاستثناء في الإيمان.

المراجع والمصادر:

ابن المنظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر 1414هـ)
ابن تيمية، تقي الدين أحمد، الإيمان (عمان: المكتب الإسلامي 1415هـ)
ابن تيمية، تقي الدين أحمد، مجموع الفتاوى (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ)
أبي يعلى، محمد بن الحسين، الاعتقاد (الرياض: دار أطلس الخضراء 1423هـ)
الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار الفكر، 1409هـ)
الآجري، محمد بن الحسين، الشريعة (الرياض: دار الوطن 1420هـ)
الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)
البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (بيروت: دار طوق النجاة)
البغدادي، القاسم بن سلام، الإيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته" (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،1421هـ)
البغدادي، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، 1968م)
الترمذي، أبي عيسى بن سورة، الجامع الكبير (سنن الترمذي) (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1998م)
الجزري، عز الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ)
الجوزية، محمد بن القيم، الصلاة وأحكام تاركها (المدينة المنورة: مكتبة الثقافة)
الجوزية، محمد بن القيم، الفوائد (بيروت: دار الكتب العلمية 1393هـ)
الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ)
الحنبلي، عبد الحي بن أحمد ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دمشق: ابن كثير، 1406هـ)
الحنفي، أحمد بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية (بيروت: المكتب الإسلامي 1408هـ)
الذهبي، محمد بن أحمد، سير اعلام النبلاء (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ)

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل (الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1271هـ)

الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت: دار الكتب العلمية 1407هـ)

العسقلاني، أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)

العسقلاني، أحمد بن حجر، تقريب التهذيب (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ)

العسقلاني، أحمد بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة،1379هـ)

العكبري، عبيد الله بن بطة، الإبانة الكبرى (الرياض: دار الراية للنشر 1415هـ)

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ)

القرطبي، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الاصحاب (بيروت: دار الجيل، 1412 هـ)

القزويني، أحمد ابن فارس، مجمل اللغة (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ)

اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (الرياض: دار طيبة 1423هـ)

المالكي، محمد بن أبي زمنين، أصول السنة (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ)

المزني، إسماعيل بن يحيى، شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ)

المزي، جمال الدين ابن الزكي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ)

المقدسي، محمد بن قدامة، لمعة الاعتقاد (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1420هـ)

النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث 1392هـ)

النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين (الدمام: دار ابن الجوزي، 1439هـ)

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

الهلالي، سليم بن عيد، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1431هـ)